

خطبة

اتباع السبيل

للشيخ/ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

النسخة الإلكترونية (رقم النسخة الثانية)

الشيخ لم يراجع التفريع

.....
.....
.....
.....
.....

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران]، ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۗ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ألا فاتقوا الله أيها المؤمنون، وأطيعوا الله ورسوله لعلكم ترحمون.

واعلموا -رحمكم الله- أن نبينا صلى الله عليه وسلم أبلغ لنا في النصيحة، فما من خير إلا دلنا عليه، وما من شرٍ إلا حذرنا منه، وأبلغ نصحه صلى الله عليه وسلم يلوح عند مفزع أصحابه إليه يرجون من قوله ما يبين لهم السبيل، ويُقيم لهم الدليل، ومن جملة ذلك: أن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال له يوماً: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك؟ - وفي رواية: لا أسأل عنه أحداً غيرك؟ - وهذا السؤال الذي سأله نحن أحوج إليه اليوم من سؤال سفيان يومئذٍ، فقد كان سفيان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم حيٌّ بين أظهرهم، وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم وترك لنا من وصيته ما أمر به سفيان رضي الله عنه لما سأله فقال: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قل آمنت بالله فاستقم»؛ أي كن على الدين الذي بعثني الله سبحانه وتعالى به من الإيابة، ثم استقم على هذا الدين، حتى تلقى ربك سبحانه وتعالى، فالعبد إذا صار مسلماً بقي في ثبات دينه وقوة يقينه، وحسن سيره، وجمال مصيره أن يستمسك بهذا الدين مستقيماً عليه، ممثلاً قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن

سَبِيلِهِ ﴿[الأنعام: ١٥٣]﴾، فسبيل الله سبحانه وتعالى واحد وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما خرج عن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من أنواع الشهوات والشبهات فهي من السُّبُل التي حذرنا الله سبحانه وتعالى من سلوكها، فالعبد مأمورٌ بأن يقيس كل شيء إلى كونه من سبيل الله أم لا، فإن كان من سبيل الله اتبعه، وإن لم يكن من سبيل الله تركه، ممتثلاً قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، أي ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في الأخذ به والسَّير عليه، وما كان غير ذلك من أنواع السُّبُل التي تُخالف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يجب على العبد أن يتركها؛ لأن مآلها أن تفرِّقنا عن السبيل الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً أن نُجعل لنا في شرعنا عيدين مُعظمين: هما عيد الفطر وعيد الأضحى، فيكون حينئذٍ من سبيل الله الاحتفال بهذين العيدين تعظيماً لهما، لأنهما العيدان اللذين نُجعلنا في الإسلام، وليس من سبيل الله الاحتفال بالمغنيين والمغنيات، ولا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، فالأول من أنواع الشهوات الخارجة عن سبيل الله، والثاني: من أنواع الشُّبهات الخارجة عن سبيل الله، فاتبعوا سبيل الله:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

.....

الحمد لله رب العالمين، رب السماوات ورب الأرض رب العرش العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيها المؤمنون، إن أمر النبي صلى الله عليه وسلم سفيان لما قال له: «قل آمنت بالله فاستقم»، مع قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣] = إرشادٌ إلى الأمر بالاستقامة على دين الله، لأن من استقام على دين الله في هذه الدنيا أُقيم على الصراط يوم القيامة، فالناجون في هذه الدنيا هم بعملهم الصالح مستقيمين على دين الله، فإذا جعل الصراط على متن جهنم مشوا عليه بسلام وأمان، فمن استقام في الدنيا أُقيمت أقدامه على الصراط يوم القيامة، ومن زاغ في الدنيا زلت قدمه عن الصراط يوم القيامة، وصار من جثى جهنم.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعَنَى، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكِرْهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالفِسْوَاقَ وَالعَصِيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ آتْ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ اهْدِنَا اللَّهُمَّ اهْدِنَا، اللَّهُمَّ اهْدِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ، وَكَيْدِ الْفُجَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَنَدْرَاءِكَ فِي نُحُورِهِمْ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هَمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنْ الصَّلَاةَ عَمُودَ الدِّينِ.